

الأمم المتحدة وثائق عن حقوق الإنسان وعن محاربة التمييز العنصرى .. وبعض هذا
أمكن الاستفادة منه وتحقيق مكاسب للإنسانية من ورائه ، فلماذا لا نفيد من
التجربة ؟

وهناك جوانب كثيرة يمكن أن يتضمنها الإعلان أو الميثاق : ما يتعلق بتعميق
الإيمان بالله تعالى . واعتبار العمل عبادة .. الدعوة إلى تأكيد قيمة العمل وربطه
بالمجتمع . معنى التعاون ونبد الخلاف . ترك الخلافات العقائدية لمجال الدراسات
المتخصصة ... ولا أذكر هذا إلا على سبيل التمثيل . فإذا أمكن وضع هذا
الإعلان ، وهو مستند إلى كتاب الله وسنة رسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام ،
حاولنا أن نجتمع حوله الشباب وهذا يرتبط بما سبق أن حاولناه من إيجاد خمس
سنوات سلام بين الحكومات .

. وفي ذات الوقت نود أن يلتقى شبابنا حول معاني الجد والعمل ، فلا ينحرفون
عن الإسلام ، وتضربهم عنه بروق يرونها من حولهم تكاد تخطف أبصارهم ..
وأود أن نميز في الحضارة الحديثة ، أو أى حضارة ندرسها ، بين قيم أصيلة تحيا بها
كل حضارة ، من الإتقان والإخلاص والدأب والقدرة على الابتكار ، وبين
المواقف الأساسية لهذه الحضارة من قضايا الإنسان الكبرى .

مثال ذلك : لقد كانت للحرية والعدالة والكرامة في أوروبا مدلولات
يطبقونها على أنفسهم ، فإذا عبرت البحر المتوسط أوقناة السويس تحولت إلى
استنزاف وإهدار لكرامة البشر وحرب للحرريات .. هكذا كانت فترة الاستعمار ..
فالذين ذهبوا منا إلى ديارهم ورأوا ما فيها أعجبوا بمظاهر التقدم فيها .. والذين
حاربوهم من أجل الاستقلال شاهدوا مظاهر ضراوتهم .. والذين خالطوهم في
الأمير استطاعوا أن يعرفوا نواحي القوة والضعف فيهم .

وميزة الحضارة الإسلامية أنها ذات وجه أصيل واحد : كرامة الإنسان لكل
إنسان . حق الحياة لكل حى . وكما تعلمنا في الحديث القدسي الذى يرويه المصطفى
(ﷺ) عن ربه « يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرماً بينكم
فلا تظالموا » .